أثر الأساليب النحوية
في بيان دلالة آيات أحكام النساء

إعداد

د/ منيرة حصيد محيميد الشراري

أستاذ اللغويات المساعد بكلية الآداب في جامعة الجوف-
المملكة العربية السعودية

أثر الأساليب النحوية في بيان دلالة آيات أحكام النساء

منيرة حصيد محيميد الشراري
قسم اللغويات بكلية الآداب في جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:mnalshrary@ju.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع "أثر الأساليب النحوية في بيان دلالة آيات أحكام النساء"، وهو دراسة تحليلية تستهدف الكشف عن الدور الذي تؤديه الأساليب النحوية في توضيح المعاني والدلالات التي تحملها الآيات المتعلقة بأحكام النساء في القرآن الكريم، وما لها من أثر في النفوس وتأكيد الدلالة.ويركز البحث على استجلاء تأثير التراكيب النحوية مثل الحذف والإضمار، والنفي... في إبراز المعاني التشريعية والاجتماعية التي جاءت بها هذه الآيات. كما يُبرز البحث العلاقة بين البناء النحوي والدلالات السياقية، وكيف يمكن لفهم الأسلوب النحوي أن يثري التفسير القرآني ويكشف عن جوانب بلاغية وتشريعية ونفسية عميقة، والحذف والنفي في آيات أحكام النساء من الأدوات البلاغية التي تعكس الإيجاز والإعجاز القرآني، وتسهم في إيصال الأحكام الشرعية بدقة ووضوح، مع توجيه الخطاب بأثر نفسي بما يخدم مقاصد التشريع في حماية الحقوق وتحقيق العدل.وقد أثبت البحث أن الحذف والنفي في آيات أحكام النساء يُعبران عن دقة التشريع القرآني في صياغة الأحكام، ويُظهران عدالة الإسلام في التعامل مع المرأة، مع تحقيق الإيجاز والبلاغة التي تُثير التفكر والتدبر في معاني النصوص، وقد أظهر القرآن فهمًا دقيقًا للنفس البشرية، ويُقدم وسائل عملية لتحقيق التوازن والسعادة ، مع ربط الإنسان بخالقة،مما بسهم في بناء مجتمع سليم ومتكامل.

الكلمات المفتاحية: آيات أحكام النساء، الأثر النفسي، الأساليب النحوية، دلالة الآيات، القرآن.

The Impact of Grammatical Methods on Explaining the Meaning of Verses Concerning Women's Rulings

Munira Hasid Muhaimid Al-Sharari
Department of Linguistics, College of Arts, Al-Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: mnalshrary@ju.edu.sa

Abstract:
This research deals with the topic of "The Effect of Grammatical Styles in Clarifying the Meaning of the Verses of Women's Rulings", which is an analytical study that aims to reveal the role played by grammatical styles in clarifying the meanings and connotations carried by the verses related to women's rulings in the Holy Quran, and their impact on souls and confirming the meaning.The research focuses on clarifying the effect of grammatical structures such as deletion, implication, and negation... in highlighting the legislative and social meanings contained in these verses. The research also highlights the relationship between grammatical structure and contextual connotations, and how understanding the grammatical style can enrich the Quranic interpretation and reveal deep rhetorical, legislative, and psychological aspects.Deletion and negation in the verses of women's rulings are rhetorical tools that reflect the brevity and miraculous Ness of the Quran, and contribute to conveying the legal rulings accurately and clearly, while directing the discourse with a psychological effect that serves the objectives of legislation in protecting rights and achieving justice.The research has proven that deletion and negation in the verses of the rulings on women express the accuracy of the Quranic legislation in formulating the rulings, and show the justice of Islam in dealing with women, while achieving brevity and eloquence that stimulate contemplation and reflection on the meanings of the texts. The Quran has demonstrated an accurate understanding of the human soul, and provides practical means to achieve balance and happiness, while connecting man to his Creator, which contributes to building a sound and integrated society.

Keywords: Verses of the rulings on women ، Grammatical methods ،Meaning of the verses ، Psychological impact ، The Quran .

مقدمة:

القرآن الكريم هو معجزة البيان العربي التي تحدّت الفصحاء والبلغاء على مر العصور، ومن أبرز سماته الأسلوبية أنه جمع بين البلاغة والإعجاز في تراكيبه النحوية التي تحمل دلالات عميقة تتجاوز ظاهر الألفاظ. ومن بين الموضوعات التي حظيت باهتمام بالغ في القرآن الكريم أحكام النساء، التي عالجت قضايا الأسرة، الحقوق، والواجبات؛ مما يجعل دراسة هذه الآيات أمرًا ذا أهمية كبيرة.

إشكالية البحث:

القرآن الكريم مليء بالأساليب النحوية المتنوعة التي تساهم في إبراز المعاني وتوضيح الأحكام الشرعية، وخاصةً تلك المتعلقة بالنساء. ومع ذلك، تبقى هناك إشكالية علمية تتطلب البحث والتحليل لفهم مدى تأثير هذه الأساليب على بيان الأحكام ودلالاتها، وكيف تُسهم في تحقيق الفهم الدقيق للنصوص القرآنية، ويحاول البحث الإجابة عن:

١. كيف تُسهم الأساليب النحوية في القرآن الكريم في بيان أحكام النساء بشكل واضح ودقيق؟
٢. إلى أي مدى تؤثر الأساليب النحوية (مثل الحذف، النفي...) في فهم مقصود النص القرآني؟
٣. هل ترتبط معرفة دلالات آيات أحكام النساء بالمعرفة النفسية للقرآن؟

أهداف البحث:

١. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أثر الأساليب النحوية في فهم وتفسير آيات أحكام النساء.
٢. الوقوف على تحليل التراكيب النحوية المختلفة وكيفية توظيفها لإبراز المعاني التشريعية والبلاغية.

٣. محاولة استجلاء الأبعاد النحوية التي تُظهر عظمة النص القرآني في تناوله لهذه الأحكام؛ مما يثري التفسير ويُعين على استنباط الأحكام الشرعية بدقة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في كونه يدمج بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة، ويُظهر كيف يمكن للأساليب النحوية أن تكون وسيلة لفهم أعمق للنصوص القرآنية. يأمل الباحث من خلال هذه الدراسة أن يفتح آفاقًا جديدة أمام الدارسين والمهتمين بتفسير القرآن الكريم وتحليل دلالاته النحوية.

التمهيد:

يمثل القرآن الكريم أعظم نص لغوي في التاريخ البشري، حيث جمع بين الكمال البلاغي، والدقة النحوية، والسمو الدلالي؛ مما جعله يؤثر بعمق في النفوس والعقول. وقد كان للأساليب النحوية دور محوري في تشكيل هذا الأثر النفسي، حيث تفاعلت مع معاني الآيات لتحقيق غايات روحية وشرعية سامية.

الأساليب النحوية كأدوات للتأثير النفسي، مثل الحذف، النفي، والإثبات، ليست مجرد تراكيب لغوية جامدة، بل هي أدوات حيوية تخدم النص القرآني في إيصال المعنى بدقة، مع إحداث تأثير عاطفي ونفسي عميق. فقد أُحكمت هذه الأساليب بحيث تُبرز المعنى وتسهم في تحديد المقصود بدقة؛ مما يمنح القارئ وضوحًا فكريًا، وتؤثر في القلوب حين تحرك المشاعر وتعمق الإحساس بالمعاني، سواء أكانت تلك المعاني تبشر بالرحمة أو تحذر من العقاب، كما تعزز التفاعل الروحي وتربط الإنسان بخالقه من خلال التأكيد على الحقائق الكونية والشرعية بأسلوب يخاطب الروح والعقل معًا.

المبحث الأول: الأساليب المشتركة بين الجملة الفعلية والاسمية:

هناك مباحث مشتركة بين الجملتين: الفعلية والاسمية، تتمثل بـ (الذكر والحذف، والنفي والإثبات، ...)؛ فهذه الظواهر توجد في الجملة الاسمية والجملة الفعلية؛ فالمشترك في اللغة: الشركة والشركة سواء: مخالطة الشريكين. يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر. والشريك: المشارك. واشتركا وتشاركا في كذا، وشركته في البيع والميراث أشركه شركًا [1].

وأضاف المعجم الوسيط بقوله: (ولفظ مشترك له أكثر من معنى. ومال أو أمر مشترك: لك ولغيرك فيه حصة)[2].

المبحث الأول: الذكر والحذف:

الذكر:

تشترك جل اللغات الإنسانية في ظاهرة الذكر والحذف، مع تفاوت ظهورها وبروز مظاهرها من لغة إلى أخرى. فالذكر واضح جلي معظم آيات أحكام النساء، ويطال معظم مكونات الجملة فيه. ومن أمثلته ذكر الفاعل والمفعول:

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ(١٤)﴾ [لقمان: ١٤].

---

١) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، دار صادر، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ، : مادة (شرك): ٢٢٤٨.

٢) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]/ مادة (شرك).

وأما الحذف فأكد ابن جني في المحتسب أنه: (ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحًا، وأن ثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات لما جلبت عليه العربية في خصائصها الأصلية من ميل إلى الإيجاز)[١].

الحذف:

إن الحذف عند عبد القاهر الجرجاني هو: (باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون إبيانًا إذا لم تبين، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر)[٢].

والذي يتضح من قول الجرجاني معنى بلاغيًا أراد به إيصال المعنى إلى قلب سامعه، فمتى ما تم ذلك أوثر السكوت على ما تبقى من نطق بالكلام؛ فهو زائد لا يعطي إلى الإفادة بابًا، ونترك فيه إسهاب القول أو تكراره. ولعل قوله يعني الإضمار إذ يخفى الشيء بتركه، ويضمر الشيء بمعنى خفيه في شيء آخر أكثر إيجازًا.

وتقصد الدراسة من وراء القول: إن الإضمار في نظرها مرحلة تالية للحذف؛ فالهدف واحد وهو الاختصار. ولعل المفعول به جائز الحذف، عكس الفاعل. فقال طاهر حمودة: (يبدو من كثير من أقوال النحاة أن الفاعل لا يحذف؛ لأنه كالجزء بالنسبة للفعل، وكذلك نائب الفاعل واسم

---

١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة سليمان، الدار الجامعية، الإسكندرية، د. ط، ٢٠٠٠م، ص ٩.

٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، تعليق: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي بالقاهرة، د. ط، ٢٠٠٤م، ص ١٤٦.

كان، ويرون أنها تستتر ولا تحذف، وإنما يقع حذفها مع أفعالها. وقد خالف في ذلك الكسائي وابن مضاء والسهيلي فرأوا جواز حذف الفاعل لدليل)[1]. فالفاعل لا يحذف، ولكن يضمر ليحل محله شيء كالضمير، أو نائب الفاعل مثلا، ويحتكم نائب الفاعل كذلك لحالة الإضمار. ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُم بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (٢٥) ﴾ [النساء: ٢٥].

تم حذف "فلينكح" بعد "فمن ما ملكت أيمانكم"؛ لأن الفعل "ينكح" مذكور في بداية الآية، والسياق يفهم منه أن المقصود هو الإذن بالزواج من الإماء المؤمنات.

إضمار في جملة "فَإِذَآ أُحۡصِنَّ"، المضمر "بالزواج" (أي: إذا أُحصنّ بالزواج)، الإضمار هنا يُبيّن أن الإحصان شرط لتحقق العقوبة، دون التصريح بالكلمة؛ مما يوجز المعنى ويربطه بالسياق الذي يوضح أن الإحصان هنا يعني الزواج.

الحذف في الآية يستخدم لإيجاز الكلام مع الاحتفاظ بتمام المعنى، ومن أمثلته:

حذف متعلق الإيمان: "وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُم"، المحذوف "هو الذي يقيم الموازين الحقيقية للإيمان".

---

١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، ٢٢٣.

فقد حذف التفصيل هنا يُشير إلى أن الله وحده هو العليم بإيمان العباد، وهو الذي يحكم على حقيقته؛ مما يرسخ مفهوم التواضع أمام علم الله، حذف متعلق "بَعضُكُم مِّن بَعض"، والحذف هنا يفتح المجال لتأويلات متعددة، مثل أنكم متساوون في أصل الخلق، أو أنكم إخوة في الدين؛ مما يعزز مفهوم المساواة.

وقد أدى الحذف إلى الإيجاز والاختصار، وتوسيع المعنى؛ مما يدل على شمولية الخطاب القرآني.

الإثارة الفكرية: يجذب الحذف والإضمار انتباه القارئ أو المستمع، ويحثه على التفكير والتدبر لفهم المعنى المراد، ويظهر في الإضمار والحذف أن الآية تراعي اختلاف الأحوال والظروف، مثل الإشارة إلى الإحصان والإيمان، وإبراز علم الله: في مواضع مثل ﴿ وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِإِيمَٰنِكُم﴾، يُظهر الحذف أن علم الله يشمل كل خفايا النفس.

فمن الظواهر المنتشرة في آيات أحكام النساء: ظاهرة الحذف. وإذا تتبعنا ظاهرة الحذف في الآيات نرى أنها جاءت على صور متعددة، وتم إيرادها على حسب ترتيبها في كتب النحو منها:

حذف الفعل:

١) قوله تعالى: ﴿ يَستَفتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفتِيكُم فِي ٱلكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمرُؤٌاْ هَلَكَ لَيسَ لَهُۥ وَلَد وَلَهُۥٓ أُخت فَلَهَا نِصفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّم يَكُن لَّهَا وَلَد فَإِن كَانَتَا ٱثنَتَينِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخوَة رِّجَالا وَنِسَآء فَلِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ ٱلأُنثَيَينِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمُ (١٧٦)﴾ [النساء:١٧٦].

أولا: السبب في كون هذه الآية تندرج في سياق آيات أحكام النساء أنها تتعرض لإبداء حكم شرعي، وهو توزيع تركة الهالك الذي لا ولد له وله أخت.

ثانيًا: أنها موجهة للرجال والنساء مستهلة بجملة خبرية تفيد طلب الفتوى. ولخدمة هذا الغرض حوت الآية ثلاث عشرة جملة فعلية، وهي كالآتي[1]:

الجملة الفعلية	صورتها اللفظية
الجملة الأولى	"يستفتونك ..."
الجملة الثانية	"قل الله"
الجملة الثالثة	"يفتيكم ..."
الجملة الرابعة	"هلك"
الجملة الخامسة	"ليس له ولد"
الجملة السادسة	"ترك"
الجملة السابعة	"يرثها"
الجملة الثامنة	"كانتا اثنتين ..."
الجملة التاسعة	"يكن لها ولد"
الجملة العاشرة	"ترك (الثانية)"
الجملة الحادية عشر	"كانوا أخوة"
الجملة الثانية عشر	"يبين الله ..."
الجملة الثالثة عشر	"أن تضلوا"

البناء الإعرابي للآية ودورة في تحديد دلالات الجمل الفعلية فيها:

(يستفتون): مضارع مرفوع ....، والواو فاعل، (الكاف): ضمير مفعول به، (قل): فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، (الله): لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، (يفتي): فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، (كم): ضمير مفعول

١) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق، ط ٤، ١٤١٨هـ، ٣/٢٦١-٢٦٥.

به،(في الكلالة): جار ومجرور متعلق بـ (يفتيكم)، (إن): حرف شرط جازم، (امرؤ): فاعل فعل محذوف يفسره المذكور بعده، أي: "إن هلك امرؤ"، (هلك): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

(ليس): فعل ماض جامد ناقص، (اللام): حرف جر، (الهاء): ضمير مبني في محل جر متعلق بخبر "ليس"، (ولد): اسم ليس مرفوع، (الواو): عاطفة، (له): مثل "الأول" متعلق بخبر مقدم، (أخت) مبتدأ مؤخر مرفوع، (الفاء): رابطة لجواب الشرط، (لها): مثل "له" متعلق بخبر مقدم،(نصف): مبتدأ مؤخر مرفوع، (ما): اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه، (ترك): مثل "هلك" وضمير الفاعل يعود إلى "الهالك"، (الواو): استئنافية، (هو): ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ،(يرث): مثل "يفتي"، (ها): ضمير مفعول به، (إن): مثل "الأول"، (لم): حرف نفي، (يكن): فعل مضارع ناقص مجزوم فعل الشرط، (لها): مثل "له" متعلق بخبر "يكن"، (ولد): اسم يكن مرفوع، (الفاء): عاطفة، (إن): مثل "الأول"، (كانتا): فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ... و(الألف): اسم كان، (اثنتين): خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء، (الفاء): رابطة لجواب الشرط، (لهما الثلثان): مثل "لها النصف"، (من): حرف جر، (ما): اسم موصول مبني في محل جر متعلق بحال من "الثلثان"، (ترك): مثل "هلك"، (الواو): عاطفة، (إن كانوا إخوة): مثل "إن كانتا اثنتين"، (رجالا): بدل من "إخوة"، (الواو): عاطفة، (نساء): معطوف على "رجال" منصوب مثله،(الفاء): رابطة لجواب الشرط، (للذكر): جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، (مثل): مبتدأ مرفوع وهو في الأصل نعت لمبتدأ محذوف، أي "حظ مثل حظ الأنثيين"، (حظ): مضاف إليه مجرور، (الأنثيين): مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء، (يبين): مثل "يفتي"،(الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع، (لكم): مثل "له" متعلق بـ

"يبين"، (أن): حرف مصدري ونصب، (تضلوا): مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون .. والواو فاعل.

والمصدر المؤول (أن تضلوا): في محل نصب مفعول لأجله على حذف مضاف أي خشية أن تضلوا.

(الواو): استئنافية، (الله): لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، (بكل): جار ومجرور متعلق بـ "عليم"،(شيء): مضاف إليه مجرور، (عليم): خبر المبتدأ الله.

واستزادة في التفصيل نورد مجموع الجمل الواردة في الآية السابقة، وهي:

الجملة	محلها الإعرابي/ لا محل لها
"يستفتونك ..."	لا محل لها استئنافية.
"قل الله"	لا محل لها استئناف بياني.
"يفتيكم ..."	في محل رفع خبر المبتدأ (الله).
"هلك"	لا محل لها تفسيرية.
"ليس له ولد"	في محل رفع نعت لـ(امرؤ).
"ترك"	لا محل لها صلة الموصول (ما).
"يرثها"	في محل رفع خبر المبتدأ (هو).
"كانتا اثنتين ..."	لا محل لها معطوفة على جملة إن لم يكن ....
"يكن لها ولد"	لا محل لها استئنافية.. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فهو يرثها.
"ترك (الثانية)"	لا محل لها صلة الموصول (ما) الثاني.
"كانوا إخوة"	لا محل لها معطوفة على جملة إن كانتا اثنتين.
"يبين الله ..."	لا محل لها استئنافية.
"أن تضلوا"	لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن).

وتتظافر هذه الجمل كلها على تجسيد جملة من الأحكام الشرعية، وهي كالآتي:

قال تعالى: ﴿ إِنِ ٱمرُؤٌاْ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَد وَلَهُۥٓ أُخت فَلَهَا نِصفُ مَا تَرَكَ ﴾؛ فـ (إن امرؤ هلك): رفع بإضمار فعل وجاز هذا؛ لأن (إن) أصل حروف المجازاة وبعدها فعل ماض[١].

وإن: حرف شرط جازم، (امرؤ): فاعل فعل محذوف يفسره المذكور بعده؛ أي: إن هلك امرؤ[٢].

وقال تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم أَن تَضِلُّواْ ﴾؛ فمفعول (يبين): محذوف، أي: يبين لكم الحق. فقدره البصري والمبرد وغيره: كراهة أن تضلوا[٣].

"والله بكل شيء عليم": يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد، وفيما كلفهم به من الأحكام.

وقال أبو عبد الله الرازي: في هذه السورة لطيفة عجيبة، وهي أن أولها مشتمل على كمال تنزه الله تعالى وسعة قدرته، وآخرها مشتمل على بيان كمال العلم، وهذان الوصفان بهما تثبت الربوبية والإلهية والجلال والعزة، وبهما يجب أن يكون العبد منقادًا للتكاليف[٤].

---

١) إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، تحقيق : زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ٥، ١٩٨٥م، . ٥١١/١.

٢) الجدول في إعراب القرآن، ٢٦٢/٦.

٣) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، ٤٤٦/٩.

٤) البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على =

وقال العكبري: (أن تضلوا): فيه ثلاث أوجه:

أحدها: هو مفعول يبين؛ أي يبين لكم ضلالكم؛ لتعرفوا الهدى.

والثاني: هو مفعول له، تقديره: مخافة أن تضلوا.

والثالث: تقديره: لئلا تضلوا، وهو قول الكوفيين.

ومفعول يبين على الوجهين محذوف؛ أي يبين لكم الحق[1]. و(مما): متعلقان بمحذوف حال[2].

البنيات الإسنادية الواردة في الآية بحسب نوع الجمل الواردة فيها:

المسند	المسند إليه
يستفتونك	واو الجماعة
قل	الضمير (أنت)
يفتيكم	الضمير (هو)
هلك	الضمير (هو)
ليس	له ولد
ترك	الضمير (هو)
يرثها	الضمير (هو)
كانتا	اثنتين

=

غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته]، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) – زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م، ٤٢٤/٣.

١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، تحقيق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د. ت، ٤١٤/١.

٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه، : الدرويش، محي الدين، دار الإرشاد، سورية، د. ط، د. ت، ٣٩٧/٢.

المسند	المسند إليه
يكن	لها ولد
ترك (الثانية)	الضمير (هو)
كانوا	واو الجماعة
يبين	الله
تضلوا	واو الجماعة

تحفل الآية باثنتي عشر بنية إسنادية، المسند فيها عبارة عن افعال، منها الماضي، ومنها المضارع.

والمسند إليه تارة اسمًا ظاهرًا ولم يتعد إلا اسمين هما: الله في "يبين الله"، وله ولد في "لم يكن له ولد"، والألف، و"اثنتين" في "كانتا اثنتين".

أما باقي المسندات الأخرى فجاءت ضمائر (هي، هو، واو الجماعة)؛ مما يفيد أن الأفعال المأمور بها والمنهي عنها هي لعموم الرجال والنساء دون استثناء.

البناء المعجمي لعناصر الجملة الفعلية في الآية:

الجملة الأولى: "يستفتونك".

يفرز البناء المقولي لهذه الجملة تكونها من الفعل "يستفتي"، ومن الضميرين: (الواو، الكاف).

لقد توزعت الأدوار بين هذه المقولات كالآتي:

الأدوار العاملية وتكفل بها كل من العامل اللفظي المركزي، الفعل "يفتي"، الذي تعرف به الجملة على أنها فعلية، ويفضي عامليًا إما مباشرة أو عن طريق التأويل الصناعي إلى باقي العناصر المقولية.

وهي الضميران: (الواو، الكاف) بوصفهما معمولين.

واختصارًا لبنية جملة الفعل "يستفتي"، فإنها مقوليًا وعامليًا أمكننا القول أنها تتكون مقوليًا من جنس الأسماء (الواو، الكاف)، ومن فعل واحد

"يستفتي"، وتوزعت هذه المقولات الثلاث بين عامل "يستفتي"، ومعمولين (الواو، الكاف).

فالفعل "يفتي"، والضمير (الواو) بوصفهما عمدة الجملة وأساس بنائها الإسنادي (مسند + مسند إليه). والفاعلية في الضمير (الواو)، والنصب في الضمير (الكاف).

فالفعل "يفتي" وهو فعل مضارع لم يتحقق وجوده في الآية إلا من خلال الضمير (الواو) الذي حل فيه وعد محلًا له. أما حرف (الكاف) فلا معنى له إلا في غيره، ويكون معه محلًا في الرفع أو النصب أو الجر.

فعندما اقترن الفعل "يفتي" بالضمير (الواو)، عرف هذا الاقتران بالانعقاد الأقوى بين عامل ومعمول مباشرة.

أما اقترانه بما بعده فيعرف بالوصل ضمن العقد. وللتوضيح أكثر نعيد التمثيل للمفهومين كالآتي:

مثال العقد: "يستفتونك" = من يفتي + الواو

عامل + معمول

مثال الوصل ضمن العقد: "يستفتونك"

قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ (١٤) ﴾ [لقمان: ١٤].

حذف المفعول:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا

جُنَاحَ عَلَيكُم إِذَا سَلَّمتُم مَّآ ءَاتَيتُم بِٱلمَعرُوفِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِير (٢٣٣)﴾ [البقرة: ٢٣٣].

تحتوي على أسلوب بلاغي مميز، وهو حذف المفعول في مواضع متعددة؛ مما يساهم في الإيجاز والإعجاز القرآني، مع ترك المجال لتعدد الدلالات بما يناسب السياق.

لقد حذف المفعول في تركيب ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَولُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾، والمفعول المحذوف "من أحد".

فالحذف يجعل النهي عامًا ومطلقًا، بحيث يشمل جميع صور الإضرار، سواء من الأب أو الأم أو غيرهما؛ مما يعزز الشمولية ويمنع أي محاولة للتضييق في الفهم.

كما حذف المفعول في "فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا"، والمفعول المحذوف هو "الطفل" أو "الإرضاع".

ودلالة الحذف هنا يجعل التركيز على إرادة الوالدين المشتركة للفصال (الفطام) دون تقييد المعنى بمفعول معين؛ مما يبرز أهمية التفاهم والتراضي بينهما.

وفي قوله تعالى: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم إِذَا سَلَّمتُم مَّآ ءَاتَيتُم بِٱلمَعرُوفِ"، المفعول المحذوف "الأجر".

فالحذف هنا له دلالة نفسية حيث يترك الأمر مفتوحًا لتفسير "ما آتيتم" بأنه يشمل أي شيء يُعطى كحق للمرضعة، سواء كان أجرًا ماليًا أو أي نوع من الدعم؛ مما يبرز مرونة الشريعة وسعتها.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ يَستَفتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفتِيكُم فِي ٱلكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمرُؤٌاْ هَلَكَ لَيسَ لَهُۥ وَلَد وَلَهُۥٓ أُخت فَلَهَا نِصفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّم يَكُن لَّهَا وَلَد فَإِن

كَانَتَا ٱثنَتَينِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخوَة رِّجَالا وَنِسَآء فَلِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ ٱلأُنثَيَينِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمُ (١٧٦) ﴾ [النساء: ١٧٦].

مواضع حذف المفعول ودلالاته:

١. المفعول يجعل النص عامًا؛ مما يفتح المجال أمام جميع الأحكام المتعلقة بالكلالة. ويُركّز الحذف على مصدر الفتوى (الله) أكثر من تفاصيل الاستفتاء؛ مما يُبرز سلطة الله المطلقة في التشريع.

٢. "إِنِ ٱمرُؤٌاْ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَد"، المفعول المحذوف: "ترك مالًا"، وحذف المفعول يجعل التركيز على حالة الهلاك نفسها (الموت)، دون تقييد بما تركه الهالك؛ مما يشمل كل ما يُورث من حقوق أو أموال.

٣. "فَلَهَا نِصفُ مَا تَرَكَ"، المفعول المحذوف: "الهالك" (أي: ما تركه الهالك)، وحذف المفعول يجعل العبارة أعم، بحيث تشمل جميع أنواع التركة، سواء كانت أموالًا أو ممتلكات أخرى؛ مما يُبرز شمولية الحكم.

إن ترك المفعول محذوفًا يفتح الباب لتأويلات واسعة تشمل كل ما يمكن أن يتعلق بالسياق؛ مما يجعل النص مرنًا وشاملًا لمختلف الحالات، وفي المواضع التي يُحذف فيها المفعول، يتم توجيه انتباه القارئ إلى العبرة أو الغاية من الحكم، مثل بيان شمولية الإرث أو بيان حكم الله في الكلالة.

حذف المفعول في هذه الآية يعكس دقة التعبير القرآني، حيث يوجز الكلام دون أن يحد من معانيه. كما أنه يُبرز الشمولية والمرونة في الأحكام الشرعية، ويُلفت الانتباه إلى أهمية مصدر التشريع الإلهي في توجيه الناس وتبصيرهم بالحق.

حذف المفعول المطلق:

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِم إِنۡ أُمَّهَٰتُهُم إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾ [المجادلة: ٢].

هذه الآية تتناول مسألة الظهار، وفيها حذف المفعول المطلق في مواضع ذات دلالات بلاغية دقيقة؛ مما يُبرز الإيجاز القرآني مع الاحتفاظ بالدلالة الواضحة.

مواضع حذف المفعول المطلق ودلالاته:

١. "وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗا"، المفعول المطلق المحذوف: "قولًا" (أي: ليقولون قولًا منكرًا وزورًا).

وحذف المفعول المطلق مع إبقاء صفتي القول ("منكرًا" و"زورًا") يركز على بشاعة القول ذاته دون حاجة لتكرار كلمة "قول"، ويُضفي الحذف شمولية على الحكم، بحيث يشمل كل ما يمكن أن يُعدّ منكرًا وزورًا في سياق الظهار وغيره.

٢. وفي قوله تعالى: "مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِم"، المفعول المطلق المحذوف: "حقًّا" (أي: ما هن أمهاتهم حقًّا)، وحذف المفعول المطلق يوجّه التركيز إلى نفي الأمومة المطلقة عن النساء المذكورات.

والحذف هنا يؤدي إلى تأكيد الوصف حيث إبقاء الصفات (منكرًا وزورًا) دون ذكر المفعول المطلق يجعل النص أكثر تركيزًا على وصف الفعل ومضمونه الأخلاقي، والحذف كذلك يجعل النص أكثر عمومية؛ مما يسمح بتطبيق الحكم على جميع الأقوال والأفعال التي تنطبق عليها أوصاف المنكر والزور.

حذف المفعول المطلق في هذه الآية يُبرز بلاغة القرآن الكريم في إيصال المعنى بأقل الكلمات وأقواها تأثيرًا. الحذف يعزز شدة النكير على فعل الظهار، ويُبرز قبحه بوصفه قولًا باطلًا ومنكرًا يتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية.

حذف الحال:

قوله تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُل مِّن قَلبَينِ فِي جَوفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزوَٰجَكُمُ ٱلَّـٔي تُظَٰهِرُونَ مِنهُنَّ أُمَّهَٰتِكُم وَمَا جَعَلَ أَدعِيَآءَكُم أَبنَآءَكُم ذَٰلِكُم قَولُكُم بِأَفوَٰهِكُم وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلحَقَّ وَهُوَ يَهدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

تتحدث الآية عن مجموعة من القضايا التشريعية والاجتماعية التي تهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة. وتُظهر الآية حذفًا للحال في مواضع معينة؛ مما يُسهم في تحقيق دلالات بلاغية وإعجازية متعددة.

مواضع حذف الحال ودلالاته:

١. "مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُل مِّن قَلبَينِ فِي جَوفِهِۦ"، الحال المحذوفة "في حالة واحدة" أو "في آن واحد"، الحذف يُبرز استحالة وجود حالتين متناقضتين أو متضادتين في كيان واحد؛ مما يعكس قاعدة عقلية وواقعية.

يُعطي النص عمومية، بحيث يشمل كل الصور التي تتعارض مع وحدة الإنسان من حيث المشاعر أو الأفكار أو الولاء.

٢. "وَمَا جَعَلَ أَزوَٰجَكُمُ ٱلَّـٔي تُظَٰهِرُونَ مِنهُنَّ أُمَّهَٰتِكُم"، الحال المحذوفة "في الحقيقة" أو "واقعًا"، حذف الحال يُركّز على النفي المطلق لتحويل الزوجة إلى أم بمجرد القول؛ مما يُظهر بطلان هذا الادعاء شرعًا وعقلًا، يُبرز الحذف خطأ الاعتقاد السائد بأن الظهار يُغير الحقائق الطبيعية والشرعية.

٣. "وَمَا جَعَلَ أَدعِيَآءَكُم أَبنَآءَكُم"، الحال المحذوفة "في الواقع" أو "حقيقة"، حذف الحال يُؤكد على أن التبني أو الادعاء لا يُغير من حقيقة النسب، وأن الأحكام الشرعية ترتبط بالواقع الفعلي لا بالألفاظ أو الظنون، ويُبرز الحذف الفرق بين القول باللسان والحقائق الثابتة.

فحذف الحال في هذه الآية يُبرز بلاغة القرآن الكريم في التعبير عن الحقائق المطلقة بأقل الكلمات وأكثرها تأثيرًا. الحذف يُعزز من شمولية النص ويُركز على المعاني الأساسية التي تنفي المزاعم الباطلة، مثل امتلاك قلبين، أو جعل الأزواج أمهات، أو تحويل الأدعياء إلى أبناء.

حذف الصفة:

قوله تعالى: { لِّلرِّجَالِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصِيبا مَّفرُوضا (٧) } [النساء: ٧].

تتناول الآية تشريع الميراث وتقرير حقوق الرجال والنساء فيه. يُلاحظ في النص حذف بعض الصفات المرتبطة بـ"النصيب"؛ مما يحمل دلالات بلاغية وإعجازية بارزة.

موضع حذف الصفة:

١. "لِّلرِّجَالِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ"، الصفة المحذوفة "محدد" أو "معين"، والحذف يُظهر شمولية النصيب دون تحديد نوعه أو قيمته؛ مما يعني أن النصيب مرتبط بحكم شرعي يُفصّله سياق الآيات اللاحقة، كما يُبرز أهمية المبدأ العام في التشريع: لكل رجل نصيب مقرر في الميراث، بغض النظر عن حجمه أو نوعه.

٢. "وَلِلنِّسَآءِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ"، الصفة المحذوفة "مساوٍ" أو "عادل"، حذف الصفة يفتح المجال لفهم النصيب في سياق الأحكام الشرعية التي تُراعي طبيعة التكليفات والاحتياجات المختلفة بين الرجال

والنساء، ويؤكد أن للنساء نصيبًا مستقلًا ومعترفًا به، دون الحاجة لتحديده في هذا الموضع.

٣. "مِمَّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَ"، الصفة المحذوفة "مستحق" أو "واجب"، حذف الصفة يجعل الحكم عامًا وشاملًا، سواء كانت التركة قليلة أو كثيرة؛ مما يُبرز عدالة الشريعة في توزيع الميراث دون النظر إلى حجم المال، ويُظهر أن قيمة النصيب لا تُنقص من استحقاق الورثة أو أهميته.

وحذف الصفة في هذه الآية يُبرز بلاغة القرآن في التعبير عن الأحكام التشريعية بأقل الكلمات وأكثرها تأثيرًا. الحذف يجعل النص شاملًا لكل الحالات ويُظهر عدالة التشريع الإلهي في توزيع الميراث؛ مما يُرسخ مبدأ المساواة والاستحقاق وفق ما فرضه الله بحكمته وعدله.

حذف جواب الشرط:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨) ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

تتناول الآية أحكام المطلقات وعدتهن، وفيها حذف لجواب الشرط في موضعين؛ مما يحمل دلالات بلاغية عميقة تُعبر عن بلاغة القرآن الكريم.

مواضع حذف جواب الشرط ودلالاته:

١. "وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكتُمنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلأٓخِرِ"، ءجواب الشرط المحذوف: "فلا يكتمْن ذلك" أو "فليظهرنه".

حذف الجواب يجعل المعنى معلقًا في ذهن السامع؛ مما يُبرز أهمية الإيمان بالله واليوم الآخر كضمانة لعدم الكتمان، والحذف يُبرز خطورة كتمان ما في الأرحام، حيث يُترك للضمير الحي الذي يُؤمن بالله واليوم

الآخر أن يدفع المرأة لالتزام الحق، ويُضفي الحذف هيبة على الشرط، وكأن الإيمان الحقيقي بالله واليوم الآخر لا يمكن أن يتوافق مع الكتمان.

٢. "وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحا"، جواب الشرط المحذوف "فلهم الحق في ردهن" أو "فليُعيدوهن"، وحذف الجواب يُبرز أن أحقية الرجل في رد زوجته مشروطة بإرادة الإصلاح؛ مما يُحمّل الزوج مسؤولية كبيرة في هذا القرار، ويظهر الأثر النفسي للحذف في التشديد على أهمية النية الصادقة في الإصلاح، ويُشير إلى أن مجرد الرد دون إرادة الإصلاح لا يحقق الغاية الشرعية.

ويتبين من هذه الشواهد من القرآن الكريم التي جاءت تحت مبحث الحذف، أنها تمثل الإيجاز اللغوي، وذلك؛ لأن دلالات السياق في أحيان كثيرة تدفع إلى الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة؛ فالذكر قد يفسد المعنى ويترتب عليه الملل.

المبحث الثاني: النفي والإثبات:

النفي:

إن النفي لغة الطرد والإخراج الطرح، ونفى الشئ نفيًا: جحده، ونفى ابنه: جحده، أي: أنكر نسبته إليه ثم أنكر حقه عليه[١].

والنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يلجأ إليه لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب[٢]، وهو باب من أبواب المعنى، يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه؛ وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة أو ذكر الضد،أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات[٣].

وقد قسمت أمثلة الجملة الفعلية المنفية في آيات أحكام النساء على النحو الآتي:

ما النافية:

قوله تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُل مِّن قَلبَينِ فِي جَوفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنهُنَّ أُمَّهَٰتِكُم وَمَا جَعَلَ أَدعِيَآءَكُم أَبنَآءَكُم ذَٰلِكُم قَولُكُم بِأَفوَٰهِكُم وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلحَقَّ وَهُوَ يَهدِي ٱلسَّبِيلَ (٤) ﴾ [الأحزاب: ٤].

---

١) لسان العرب: (نفي): ٤٥١٢.

٢) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، د. ط، ١٩٨٦م، ص ٢٤٦.

٣) أسلوب النفي والاستفهام في العربية، خليل أحمد عمايرة، جامعة اليرموك ، إربد، د. ط، د. ت، ٥٦.

الآية تستعمل النفي بـ"ما" في ثلاثة مواضع رئيسية، حيث يؤدي هذا النفي دورًا بلاغيًا ودلاليًا يعكس إعجاز التعبير القرآني.

مواضع النفي ودلالاتها:

١. "مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُل مِّن قَلبَينِ فِي جَوفِهِۦ"، ويظهر "أثر النفي بـ"ما" في التأكيد القاطع، والنفي بـ"ما" هنا يُفيد النفي المطلق والمستقر الذي لا يقبل الشك أو الاحتمال، كما يفيد النفي بيان الاستحالة، حيث ينفي إمكانية الجمع بين قلبين في جوف واحد، في إشارة إلى استحالة التناقض أو ازدواجية الولاء والعقيدة في الإنسان.

ترسيخ التوحيد: الآية تُشير ضمنيًا إلى ضرورة إخلاص القلب لله؛ مما يتسق مع سياق السورة الذي يُعالج قضايا الإيمان والتوحيد.

٢. "وَمَا جَعَلَ أَزوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِي تُظَٰهِرُونَ مِنهُنَّ أُمَّهَٰتِكُم": النفي يُبرز أن الظهار (قول الرجل لزوجته: "أنت علي كظهر أمي") لا يُغير من الحقيقة الطبيعية والشرعية للزوجة، واستخدام "ما" ينفي إمكانية قلب الحقائق بمجرّد الأقوال، ويُظهر عبثية الاعتقادات الباطلة، كذلك يفيد تعزيز التكريم للمرأة، حيث يُبرز احترام الإسلام للمرأة ومكانتها، وأنها لا تُعامل كأم بموجب تشبيه غير مستند إلى حقيقة.

٣. "وَمَا جَعَلَ أَدعِيَآءَكُم أَبنَآءَكُم": يفيد النفي بـ"ما"، إلغاء التبني كتشريع، فالتبني يُغير من الحقائق البيولوجية أو النسب الحقيقي، واستخدام "ما" يؤكد على حماية حقوق النسب الحقيقي للأبناء، ويُظهر أن البنوة الحقيقية لا تكون إلا بالولادة، والنفي كذلك يُبرز أن الله وحده هو الذي يضع القوانين التي تتماشى مع الحقائق الكونية والاجتماعية، كما أن استخدام "ما" ينفي المزاعم الباطلة التي كانت شائعة في المجتمع الجاهلي.

فالآية تنفي الأقوال الباطلة، ثم تُثبت الحقائق بصيغة تقريرية في نهاية الآية: "وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ"، والنفي بـ"ما" في الآية يُؤدي دورًا محوريًا في بيان الحقائق الشرعية والاجتماعية، وإبطال المعتقدات الجاهلية التي تناقض الواقع والحكمة الإلهية. هذا النفي يُبرز قطعية الأحكام وثباتها، ويُرسخ مفاهيم التوحيد والعدالة في التشريع الإسلامي.

لا النافية:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (١٢) ﴾ [الممتحنة: ١٢].

النفي بـ"لا" في سياق الآية:

استخدمت الآية النفي بـ"لا" في مواضع متعددة، وهي مرتبطة بالشروط التي يجب أن تلتزم بها المؤمنات في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم، وتكرار "لا" يفيد النفي القطعي لكل فعل على حدة؛ مما يُبرز أهمية كل شرط في حد ذاته.

ويفيد النفي بـ"لا" تكرار "لا" قبل كل فعل (يشركن، يسرقن، يزنين، يقتلن، يأتين، يعصين) يُعطي لكل شرط استقلالية خاصة به؛ مما يؤكد أن الالتزام بكل شرط ضروري بحد ذاته، وليس الالتزام الكلي فقط.

هذا الأسلوب يُبرز أن كل فعل من هذه الأفعال محظور تمامًا، بغض النظر عن تحقق الأفعال الأخرى.

ويربط النفي بين التزام المؤمنات بعدم القيام بهذه الأفعال وبين الطاعة للنبي صلى الله عليه وسلم في المعروف؛ مما يُبرز شمولية الالتزام في الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، ويُظهر أن هذه المحرمات

تتناقض مع هوية المؤمنات اللواتي يُبايعن النبي صلى الله عليه وسلم؛ مما يُعزز مفهوم الالتزام بتعاليم الدين في الحياة اليومية.

فالنفي بـ"لا" في هذه الآية يُبرز أهمية الالتزام الكامل بشروط البيعة، ويُعطي لكل شرط قيمة مستقلة. كما يُظهر شمولية الإسلام في تنظيم حياة الفرد من الناحية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية. هذا النفي يرسخ القيم الإسلامية ويؤكد أن الالتزام بهذه التعاليم شرط أساسي للإيمان الحق.

لم:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا (٤) ﴾ [الطلاق: ٤].

في هذه الآية نُفي حدوث الحيض في الماضي؛ مما يُشير إلى النساء اللواتي لم يبلغن سن الحيض أو اللواتي توقف حيضهن لسبب ما، وفي هذه الآية نجد النفي بـ"لم" يُميز هذه الفئة من النساء عن الفئات الأخرى المذكورة في الآية:

النساء اللاتي يئسن من المحيض (انقطاع الحيض بسبب الكبر).

النساء الحوامل (اللائي تنتهي عدتهن بوضع الحمل).

الفئة المنفية بـ"لم" هن النساء اللواتي لم يحضن مطلقًا، مثل الفتيات الصغيرات اللاتي لم يبلغن سن البلوغ، ويُظهر النفي شمولية الأحكام الشرعية في الإسلام؛ إذ يغطي التشريع جميع الحالات الممكنة للنساء فيما يتعلق بالعدة، سواء انقطع الحيض، لم يحدث أصلًا، أو كانت المرأة حاملًا.

فالنفي بـ"لم" في الآية يُبرز شمولية التشريع القرآني ودقته في معالجة مختلف الحالات التي تواجه النساء في مسائل العدة. يُظهر هذا النفي القطع

والجزم بانعدام الحيض لدى هذه الفئة؛ مما يُؤكد أن التشريع الإلهي يغطي كل الظروف الخاصة، ويُزيل أي لبس قد يطرأ في فهم الأحكام.

لن:

قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَستَطِيعُوٓاْ أَن تَعدِلُواْ بَينَ ٱلنِّسَآءِ وَلَو حَرَصتُم فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلمَيلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورا رَّحِيما﴾ [النساء: ١٢٩].

أثر النفي بـ"لن" في الدلالة في قوله تعالى:

﴿وَلَن تَستَطِيعُوٓاْ أَن تَعدِلُواْ بَينَ ٱلنِّسَآءِ وَلَو حَرَصتُم﴾ (سورة النساء: ١٢٩)

١. دلالة "لن" في النفي:

النفي بـ"لن" يُشير إلى استحالة تحقيق العدل الكامل بين الزوجات في الميل القلبي أو الحب، وهو أمر مرتبط بطبيعة الإنسان وعواطفه، وهذا النفي يوضح أن العدل القلبي خارج عن قدرة البشر؛ مما يُظهر رحمة الله بعباده وتقديره لحدود طاقتهم، فهذا النفي يرفع عن الإنسان التكليف بما لا يطيقه، مثل التحكم في المشاعر القلبية، والآية لا تُلغي السعي إلى العدل في الحقوق المادية والمعاملة، بل تُؤكد استحالة العدل القلبي.

واستخدام "لن" يُبرز أن المطلوب من الإنسان هو العدل في الأمور المادية التي تقع ضمن قدرته (كالنفقة والمبيت)، وليس في الميل القلبي الذي هو خارج إرادته، الآية توجه الزوج إلى تجنب الميل الشديد أو الظلم الفاحش الذي يؤدي إلى ترك الزوجة الأخرى كالمعلقة، كما يُبين حدود القدرة البشرية، بينما التحذير في قوله: "فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلمَيلِ" يضع ضوابط عملية للسلوك البشري، لتجنب الظلم الذي يقع ضمن دائرة الاختيار.

فالنفي بـ"لن" في الآية يُبرز استحالة تحقيق العدل الكامل بين الزوجات في الميل القلبي؛ مما يعكس فهم الإسلام لطبيعة البشر وحدود قدراتهم. في الوقت نفسه، يُوجه النص إلى العدل الممكن في المعاملة، ويحذر من الميل الشديد الذي يؤدي إلى الظلم. هذا الجمع بين النفي والتوجيه يُظهر رحمة التشريع الإسلامي وعدله، مع التأكيد على ضرورة تقوى الله في جميع الأحوال.

وقد تبين أن أدوات النفي تنفي الحدث وتقلب الجملة من الإثبات إلى النفي.

الإثبات:

الجملة المثبتة: هي التي تحتفظ لصيغتي (فعل ويفعل) بزمنهما الذي أعطاه إياهما النظام الصرفي، فيبقى (فعل) ماضيًا ويبقى (يفعل) حالًا أو استقبالًا، بحسب ما يضامه من الأدوات كالسين وسوف، ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات: البعد، والقرب، والانقطاع، والاتصال، والتجدد، والانتهاء، والاستمرار، والمقاربة، والشروع، والعادة، والبساطة، أي: الخلو من معنى الجهة [1].

وقد جاءت أمثلة الجملة الفعلية المثبتة في آيات أحكام النساء على النحو الآتي:

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا

١) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ط، ١٩٩٤م، ٢٤٥.

وُسعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَولُود لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلوَارِثِ مِثلُ ذَٰلِكَ فَإِن أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاض مِّنهُمَا وَتَشَاوُر فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَا وَإِن أَرَدتُّم أَن تَستَرضِعُوٓاْ أَولَٰدَكُم فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم إِذَا سَلَّمتُم مَّآ ءَاتَيتُم بِٱلمَعرُوفِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِير (٢٣٣) } [البقرة: ٢٣٣].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم فِيمَا عَرَّضتُم بِهِۦ مِن خِطبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَو أَكنَنتُم فِيٓ أَنفُسِكُم عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُم سَتَذكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَولا مَّعرُوفا وَلَا تَعزِمُواْ عُقدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبلُغَ ٱلكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُم فَٱحذَرُوهُ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيم (٢٣٥) ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزوَٰجا وَصِيَّة لِّأَزوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلحَولِ غَيرَ إِخرَاج فَإِن خَرَجنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم فِي مَا فَعَلنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعرُوف وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم (٢٤٠) ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

قوله تعالى: ﴿ يَستَفتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفتِيكُم فِي ٱلكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمرُؤٌاْ هَلَكَ لَيسَ لَهُۥ وَلَد وَلَهُۥٓ أُخت فَلَهَا نِصفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّم يَكُن لَّهَا وَلَد فَإِن كَانَتَا ٱثنَتَينِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخوَة رِّجَالا وَنِسَآء فَلِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ ٱلأُنثَيَينِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمُ (١٧٦) ﴾ [النساء: ١٧٦].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحلَلنَا لَكَ أَزوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَت يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرنَ مَعَكَ وَٱمرَأَة مُّؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَهَا لِلنَّبِيِّ إِن أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَستَنكِحَهَا خَالِصَة لَّكَ مِن دُونِ ٱلمُؤمِنِينَ قَد عَلِمنَا مَا فَرَضنَا عَلَيهِم فِيٓ أَزوَٰجِهِم وَمَا مَلَكَت أَيمَٰنُهُم لِكَيلَا يَكُونَ عَلَيكَ حَرَج وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورا رَّحِيما (٥٠) ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ (١٥) ﴾ [الأحقاف: ١٥].

قوله تعالى: ﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ (٦) ﴾ [الطلاق: ٦].

يتبين من الآيات السابقة أن الجملة المثبتة هي الجملة التي تخلو من أدوات النفي؛ فالنفي ليس البناء الأصيل للجملة العربية، وإنما هو عارض من العوارض يفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية أو الاسمية.

فالنفي قد يتجه إلى المسند، ولذلك يمكن في الجملة الاسمية أن يتصدر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ والخبر معًا. وأما الجملة الفعلية فالنفي فيها لا بد أن يتصدر الفعل وحده؛ لأن الفعل هو المسند، وهو مقدم ضرورة على الفاعل.

الإثبات في الآيات القرآنية يحمل دلالات متعددة تُبرز الحقائق، وتُرسخ المبادئ العقدية، والتشريعية، والأخلاقية. ويأتي الإثبات في النصوص القرآنية بطرق بلاغية وأساليب لغوية متقنة تخدم مقاصد النص القرآني في الهداية والتبيان.

والإثبات في الآيات القرآنية ليس مجرد بيان للحقيقة، بل هو أسلوب بلاغي يحمل قوة حجاجية وروحية، يعزز الإيمان، ويوجه السلوك، ويُظهر الإعجاز القرآني في مخاطبة العقول والقلوب معًا.

الخاتمة والنتائج:

تبيّن من خلال البحث أن الحذف والنفي والإثبات ليست مجرد أدوات لغوية، بل تحمل أبعادًا دلالية ونفسية عميقة، تُبرز القيم التشريعية والاجتماعية التي تناولها القرآن الكريم في أحكام النساء. هذه الأساليب أسهمت في ترسيخ الأحكام الشرعية وتوضيح مقاصدها بطريقة تتناسب مع كل عصر، مع تعزيز الجانب الروحي والنفسي لدى المخاطب.

أبرز النتائج:

١. أكدت الدراسة أن الحذف في آيات أحكام النساء يُبرز الإيجاز البلاغي ويحثّ المتلقي على التأمل واستنباط المعاني الضمنية؛ مما يُضفي عمقًا على فهم النصوص.

٢. برهنت الدراسة على إسهام الحذف في بيان العموم والشمولية في الأحكام؛ مما يجعلها مرنة وقابلة للتطبيق في مختلف الظروف.

٣. أثبتت الدراسة أن النفي في آيات الأحكام يؤدي دورًا نفسيًا في تعزيز القناعة بالحكم الشرعي من خلال إزالة الشكوك أو المفاهيم الخاطئة.

٤. كشفت الدراسة عن أسلوب النفي جاء لتأكيد الحقائق الشرعية وإبطال العادات الجاهلية المتعلقة بالنساء، مثل الظهار والتبني.

٥. أكدت الدراسة أن الإثبات جاء لتقرير الأحكام الشرعية بوضوح ودقة؛ مما يعزز الثقة بالنص القرآني وقدرته على معالجة القضايا الاجتماعية والأسرية.

٦. وضحت الدراسة أن أسلوب الإثبات يُبرز أهمية الالتزام بالأوامر والنواهي الإلهية في بناء مجتمع قائم على العدالة والمساواة.

٧. برهنت الدراسة على أن الأساليب النحوية تؤثر في نفسية المخاطب من خلال تحقيق التوازن بين الترهيب والترغيب، وبين النهي عن المحرمات والتأكيد على الفضائل.

٨. كشفت الدراسة أن هذه الأساليب تُعزز مكانة المرأة في الإسلام من خلال إبراز الحقوق والواجبات بشكل عادل ومنصف.
٩. أثبتت الدراسة أن الأساليب النحوية المستخدمة في آيات أحكام النساء تُبرز الإعجاز البلاغي للقرآن، حيث تداخلت اللغة مع التشريع لإيصال الرسالة بأسلوب متكامل ومؤثر.

التوصيات:

١. دعوة الباحثين إلى مزيد من الدراسات حول الأبعاد النفسية للأساليب النحوية في القرآن الكريم وتأثيرها على الفهم الديني.
٢. التركيز على ربط اللغة بالتشريع الإسلامي لفهم أعمق للنصوص الشرعية.
٣. تطوير المناهج التعليمية لتشمل دراسة أثر الأساليب النحوية في النصوص القرآنية، لما لها من أهمية في ترسيخ المعاني.

المصادر والمراجع:

١. أسلوب النفي والاستفهام في العربية، خليل أحمد عمايرة، جامعة اليرموك، إربد، د. ط، د. ت.

٢. إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدريوش، محي الدين، دار الإرشاد، سورية، د. ط، د. ت.

٣. إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ٥، ١٩٨٥م.

٤. البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته]، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) – زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

٥. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د. ت.

٦. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٧. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق، ط ٤، ١٤١٨هـ.

٨. دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، تعليق: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي بالقاهرة، د. ط، ٢٠٠٤م.
٩. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة سليمان، الدار الجامعية، الإسكندرية، د. ط، ٢٠٠٠م.
١٠.في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، د. ط، ١٩٨٦م.
١١.لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدبن، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
١٢.اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ط، ١٩٩٤م.
١٣.المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م.

almasadir walmarajieu:

1. 'uslub alnafy walaistifham fi alearabiat, khalyl 'ahmad eamayrat, jamieat alyrmuk, 'iirbd, da. ta, du. t.
2. 'iierab alquran alkarim wabayanuhu, aldiryush, muhi alduyn, dar al'iirshadi, suriat, da. ta, du. t.
3. 'iierab alqurani, alnuhas, 'abu jaefar 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeyl, tahaqayq: zaẖyr ghazi zaẖd, ealam alkutub wamaktabat alnaẖdat alearabiyti, t 5, 1985m.
4. albahr almuhiti, muhamad bin yusif, alshahir bi'abi hayaan al'andalusii [t 754 ha kadha ealaa ghilaf almatbuea! walsawab (t 745 hi) kama fi masadir tarjamatihi], bieinayati: sidqi muhamad jamil aleataar (ja 1 w 10) - zuhayr jaeid (j 2 'iilaa 7) - eirfan aleasha hsswn (j 8 'iilaa 10), dar alfikr - bayrut,1420 hi - 2000m.
5. altibyan fi 'iierab alqurani, aleakbiri, 'abu albaqa' eabd allh bin alhasyn bin eabd allah, tahaqayqa: eali muhamad albijawi. eisaa albabi alhalabi washarakah, da. ta, du. t.
6. tafsir altabarii = jamie albayan ean tawil ay alquran, 'abu jaefar muhamad bin jarir altabari (224 - 310 hu), tahqiqu: d eabd allah bin eabd almuhsin altarki, bialtaeawun mae: markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat bidar hajr - d eabd alsand hasan yamamata, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan - alqahirata, masr, t 1, 1422 hi - 2001m.
7. aljadwal fi 'iierab alquran alkarim, mahmud bin eabd alrahim safi, dar alrashydu, muasasat al'iiyman, dimashqa, t 4, 1418ẖ.
8. dalayil al'iiejazi, aljirjani, 'abu bakr eabd alqaẖr bin eabd alrahman bin muhamad, taelyqi: mahmud muhamad shakiri. maktabat alkhanji bialqaẖrat, da. ta, 2004m.

9. zahirat alhadhf fi aldars allughwi, tahir hamuwdat sulayman, aldaar aljamieiyti, al'iiskanduryta, da. ta, 2000m.
10. fi alnahw alearabiu naqd watawjihu, maʱdi almakhzumi, dar alraayid alearabii, biyrut, da. ta, 1986m.
11. lisan alearabi, abn manzurin, muhamad bin makram bin eulay, 'abu alfadali, jamal aldaban, dar sadir, byrut, t 3, 1414ʱ.
12. allughat alearabiat maenaha wamabnaha, tamaam hasan, dar althaqafati, aldaar albayda', almaghribi, da. tu, 1994m.
13. almuejam alwasiti, nukhbat min allughawiiyn bimajmae allughat alearabiat bialqahirati, majmae allughat alearabiat bialqahirati, altabeat althaaniatu, [kutbat mqdmtuha 1392 hi = 1972m.